مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 619 – 632
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الجغرافيا التاريخية لجبال الأوراس في العصر الوسيط قراءة مجالية في المسالك القديمة والحواضر

La Géographie historique des massifs des Aurès au Moyen Âge une Lecture du routes anciennes et les cites

منصورية عاشور[1] **صونية بن سخرية**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة1
achour.mansouria@gmail.com bense_sonia@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/02/06 تاريخ القبول: 2020/10/19

الملخص:
الجغرافية التاريخية علم يمزج بين المعارف الجغرافية لخدمة التاريخ للوصول لقراءة هادئة وإعادة تشكيل الحادثة التاريخية بعيدا عن التصديق الكلي للرواية الشفوية ونزع القداسة عن النص المكتوب، وهي من العلوم المستحدثة تعضد كثيرا الحدث التاريخي، ولا تزكي مراميه حين تستخدم آليات البحث من استحضار للنص وتنوير الحادثة حين تعالج المجال الجغرافي في مصطلحات الهيدروغرافيا والطوبونوميا، والتضاريس. تعود الدراسة كمجال تطبيقي لمنطقة مهمة في تاريخ الجزائر العصر الوسيط - كتلة الأوراس- بتفعيل الأحداث التاريخية عبر طريق سلكه الورد الحضاري عبر محطات الطريق الجبلي الذي يربط جبال الأوراس والقيروان في حاضرة الدولة الإسلامية. وعليه جملة من الأسئلة تطرح نفسها، منها ما الإضافة التي تمكن القارئ من أدراك عوامل ازدهار الحواضر على امتداد طريق الجبال؟ كيف نصل في الأخير إلى إدراك البعد الأمني في التواصل والتفاعل؟.

الكلمات المفتاحية: الجغرافية التاريخية؛ الأوراس؛ المحطات؛ المعالم؛ المسالك؛ الحواضر.

Abstract:

Historical Geography is a science thatcombines geographical knowledge to assist history to reach a quiet reading in order to reshape the historical incident away from the total validation of the oral

1 – المؤلف المرسل.

version or divinization of the written text, it is a contemporary science, which amply supports the historical event without praising its objectives when the research mechanisms are used the evocation of the text and the illumination of the incident when the geographical area is approached according to the terms hydrography, toponymy and topography.The study is a field of application for an important area of the medieval history of Algeria, the area of the Aurès by the concretization of historical events via the path to civilization through the mountain trail stations connecting the Aurès to Kairouan in the metropolis of the Islamic State.therefore a number of questions are imposed, including: What addition allows the reader to understand the factors of urban prosperity along the mountain trails Finally, how can we understand the security dimension of communication and interaction?

Key words: Historical geography; Aurés; Stations; Monuments; Leaflets, Urban.

مقدّمة:

تقدم الجغرافية التاريخية[1] التي هي من العلوم المستحدثة بعض آلياتها لتَعْضُدَ الحادثة التاريخية وتزيدَ تنويرها، حيث تمزج بين المعارف الجغرافية لخدمة التاريخ فتنزع الثقة عن النص الشفوي أو تأكده.

كما تلعب طرق المواصلات دورا بارزا في حضارة الأمم والشعوب والأشخاص فتقيم روابط حضارية بين مجموع التجمعات السكانية المكونة للحواضر.

والموضوع الذي تشتغل عليه "الدراسة" هو تفعيل "براغماتي" يحقق وظائف بعض مصطلحات علم الجغرافية المتعلقة بعنصري المسالك البرية وتطور الحواضر؛ حيث كان الغرض من ذلك رصد أهمية المسالك التي هي شريان الحياة في كونها مرتبطة بحركة ازدهار ونمو حواضر الأوراس عبر هذه الشبكة، انطلاقا من طبنة غربا حتى القيروان شرقا، عبر مجموعة من المحطات كانت أهم حواضر الأوراس حينها مثل: نقاوس بلزمة وبغاي وعيون العصافير، وغيرها.....

الهنشير، المرحلة، المحطة، المسلك، وطوبونيما والهيدروغرافية، هي مصطلحات جغرافية مرتبطة بخصوصية موضوع هذه الدراسة؛ والتي تشغل

مجالا جغرافيا متحركا؛ غايته استعمال الطريق الذي يربط طبنة غربا بالقيروان شرقا، في اختراق طبيعي وجغرافي لكتلة الأوراس وحواضره خلال الفترة الوسيطية، والتي كانت محل مشاهدات"عيانية" لجغرافيين مسلمين، من خلال ما كتبوه في مصادرهم الجغرافية؛ فلقد حاولنا دراسة ذلك بتوظيف المنهج التاريخي تحليلا ووصفا ومقارنة، في الفترة الواقعة بين القرن 3-6هـ/ 9-13م.

إن هذه المدن أو الحواضر حصرها الجغرافيون المسلمون على طول طريق الجبال في كل من(طبنة، نقاوس، بلزمة، وبغاي...) ووصفوها، وهي حواضر ترتبط بكتلة جبال الأوراس، فكيف كان وصف الجغرافيين لها؟وكيف حددوا المسافة الفاصلة بينها؟ وما هي مساهمات هذه الحواضر في المجال التاريخي المغاربي عموما ومنطقة جبال الأوراس خصوصا اعتمادا على جغرافيتها التاريخية؟

معالم طريق الجبال وأهم محطاته:

يعرف الطريق بين مدينة القيروان وطبنة- بطريق الجبال-؛حيث يصلنا بالقيروان شرقا والتي كانت "مقر السلطة الإسلامية"، علما بأن هذا الطريق لا يتوقف بطبنة، بل يمتد خارجها إلى الغرب نحو مقرة والمسيلة في المغرب الأوسط.

عبر طول هذا الطريق تتواجد محطات، تعدّ أهم الحواضر التي شكلت مناطق العبور خلال العصر الوسيطي المغاربي، والذي هو على الأرجح موروث لما قبل الفترة الإسلامية، التي كانت محط ملاحظات دقيقة لجغرافيي الفترة الوسيطة (البكري، ابن حوقل، المقدسي،الإدريسي وحسن الوزان لاحقا...) حيث رصدوا أهم معالم الطريق وأشهر المحطات التي شكلت "مدنا" في تعبيرهم اللغوي، فلقد كان لها الدور المهم في إخراج جبل الأوراس من عزلته الجغرافية في تلك الفترة.

كما أننا نتحين الفرصة لوضع المنطقة تحت تشريح الأثريين الفرنسيين والرحالة الذين وصفوا المنطقة موضحين مدى التطابق أو التقارب في رصد

فعل المشاهدة العينية خاصة فيما يتعلق ببعض الآثار كضريح مدراسن أو مادغوس...أو بعض الهانشير وللعلم فأن طريق الجبال له مسلكين رئيسيين هما:

المسلك الأول:

المسلك جزء من الطريق الرومانية القديمة الرابط بين طبنة وبقية الحصون، وهي منظومة من النقاط العسكرية تصل في النهاية إلى تبسة "تيفست" مقر الفيلق الثالث الأغسطيني.

حيث تتفق معظم المصادر الجغرافية تقريبا انطلاقا من مدينة طبنة؛ والتيتقع إلى الشرق منها مدينة نقاوس على مسافة مرحلتين، في كون هذه المدينة التي وصفها اليعقوبي في القرن 3هـ/9م، بأنها " كثيرة العمارة والثمر[2]"، وقد حافظت على نمطها المعماري ونشاطها الاقتصادي، طيلة قرون بعد ذلك؛ إذ صفها الإدريسي، وهو من أهل القرن 6 هـ/ 12م بأنها "مدينة صغيرة كثيرة الشجر والبساتين (...) وفيها سوق قائمة ومعايش كثيرة"[3].

يشير ستيفان قزال إلى أن هناك العديد من الطرق القديمة التي تتصل بمدينة طبنة (Thubunae) من بينها الطريق الروماني الذي يربط مدينة طبنة بمدينة نقاوس (Nicivibus) على طول وادي بريكة الحالي في اتجاه مدينة بغاي (Bagai).

ويحدد المسافة الفاصلة بين المدينتين نقاوس وطبنة حوالي37 كلم انطلاقا من مدينة طبنة[4]، وهذا ما يؤكد تواصل استعمال المسلك القديم خلال فترة الوسيطة مرورا بالمحطة الرومانية نقاوس Nicivibus.

يأخذ تأسيس مدينة نقاوس في البداية نموذج المدينة الحصن (Camp–Ville) من طرف الرومان الذين جعلوها لحماية التلال الخصبة خصوصا، في إطار سلسلة الحصون والقلاع وهي ميزة التواجد الروماني لشمال إفريقيا عموما في بدايته، ويبدو أنه تواصل تعمير الحصن القديم بساكنيه، إذ يذكر اليعقوبي أن سكان المدينة من الجند وما يحيط بها بربر من مكنانة أحد بطون زناتة البترية[5].

يصل الطريق بعد مدينة نقاوس إلى حصن بلزمة الذي وصفه البكري في القرن5 هـ/11م بأنه "حصن أولي في بساط من الأرض كثير المزارع" والقرى وهي مدينة كثيرة الثمار والمزارع.

وقد أشاد الإدريسي فيما بعد بميزات هذا الحصن وساكنيه[6]، وهي تتموضع على الطريق القديم غير بعيدة عن المدينة الرومانية "Lamasba" بحوالي 6 كم والتي تعتبر مفترقا رئيسيا للطرق[7].

Lamasba هي مدينة مروانة الحالية، والحصن" قصر بلزمة "لا يوجداليوم إلاعلى الخرائط الطبوغرافية والأثرية، كما أنها مدينة مردومة بالتراب حسب الإدريسي في "القرن 6هـ – 13م"، وقد كان يهيمن حصنها على سهل فسيح، أو السهل الأفيح[8].

والمؤكد أن المدينة لعبت دورا استراتجيا هاما في إطار النظام الدفاعي لإقليم الزاب خاصة وإفريقية عموما، مما جعلها تحظى لاحقا بحامية من الجند العرب من قبيلة بني تميم، وهذا الحصن الذي طالما احتل موقعا حيويا متقدما في النظام الدفاعي للإمارة الإسلامية فقد دوره الدفاعي إثر المجزرة التي ارتكبها الأمير الأغلبي إبراهيم الثاني اتجاه جند بلزمة؛ ففسح المجال للقوة الشيعية الجديدة في إرساء دعائمها، أمام الفراغ الدفاعي بعد نزول الداعي بلاد كتامة؛ حيث أحدثت هذه الثغرة خللا في الناحية الغربية من إفريقية خاصة، وتعدّ بلزمة بحكم موقعها بمثابة الواقي الطبيعي للسلطة الأغلبية إذ كان عرب بلزمة يقومون من حصنهم بمراقبة سكان كتامة.

إن الإبادة التي تعرضوا لها كانت من أسباب انقطاع الأغالبة وزوال ملكهم، لتصبح القلعة التميمية خلال القرن 6 هـ/ 13 م، تحت سيطرة قبيلة مزاتة البربرية حسب شهادة البكري دائما[9]،وتعد مزاته من أكبر بطون لواتة البترية[10].

إذ اتبعنا المسلك الذي أورده كل من ابن حوقل والبكري الرابط بين طبنة وباغاية نلاحظ أنهما اتفقا على ذكر المحطات الرئيسية الرابطة بين طبنة وبلزمة، وهي توافق في مجملها المراحل الثلاث التي ذكرها البكري،حيث

تكون الطريق المتبعة على النحو التالي:طبنة- نقاوس مرحلتان، ثم نقاوس إلى بلزمة مرحلة واحدة[11].

ولئن اتفق جل الجغرافيين[12] حول محطتين أساسيتين هما نقاوس وبلزمة على طريق طبنة بغاي؛ أي المرحلة الأولى من الطريق الذي يخرج من مدينة طبنة غربا باتجاه بغاي شرقا مع المرحلة الثانية على نفس الطريق، فقد اتفقوا في تحديد المواضع والمحطات القادمة على القسم الرابط بين بلزمة وبغاي.

ولئن لم يذكر ابن حوقل أي محطات بين مدينة بلزمة وبغاي، فإنّ البكري في القرن 5هـ- 11م، ذكر محطتين هامتين هما قبر ماداغوس وقاساس، حيث تقعان شرقي مدينة بلزمة.

أمّا بالنسبة للمحطة الأولى الواقعة على مسافة مرحلة واحدة شرق مدينة بلزمة يذكر البكري قبر ماداغوس وقد جاء وصفه لهذا القبر كما يلي: "وهو قبر مثل الجبل الضخم مبني بأجُر رقيق قد خرق وبني طيقانا صغارا وعقد بالرصاص وصورت فيه صور الحيوان من الاماس وغيرهم وهو مدرج النواحي"[13].

وبالعودة إلى العدد من الدراسات حول هذا المعلم القديم؛ نقف على دقة المعلومات التي قدمها البكري؛فالأوصاف التي ذكرها تقترب نسبيا من الدراسات والأبحاث الأثرية التي قام بها جملة من الدارسين[14].

كما يرى بعض هؤلاء أن قبر ماداغوس الذي ذكره البكري كان قديما يعدّ أحد الأضرحة النوميدية الضخمة؛ وهو شبيه بضريح Kebour-Roumia في الجزائر وضريح جدار (Djeddar) في وهران[15]، وإن ضخامة هذه الأضرحة عموما، تضاهي أهرام مصر غير أنها مغربية محضة، لوجود طراز الرجم الليبية بها، وهو عبارة عن كمية من الحجارة تلقى فوق الضريح[16]، ويعود هذا القبر إلى أحد أبناء الأسرة النوميدية الحاكمة قد يكون مادغيس الأبتر، ويقع هذا المعلم أو المحطة شرق مدينة بلزمة بمرتفعات الأوراس الشمالية، وتحديدا على يسار الطريق الحالية الرابط بين قسنطينة وباتنة حيث يتوسط المنطقة السهلية الواقعة بين جبل عزام Azem وجبل تافراوت (Tafraouet)[17].

في اتجاه الشمال الشرقي من هذا الضريح وعلى بعد4.5 كم توجد سبخة جندلي اليوم وهي على الأرجح توافق بحيرة مادغوس التي أشار إلى وجودها البكري.

تصل الطريق بعد قبر مادغوس إلى مدينة قاساس الواقعة بين قبر مادغوس وبغاي وهي مدينة قديمة على نهر، وفي غربها جبل شامخ"[18].

هذه الإشارة الهامة التي أوردها البكري مكنتنا من مطابقة موضع هذه المدينة معه نشير الذي يقع على مسافة 45كم شمال غرب مدينة بغاي؛ حيث لا يزال إلى اليوم يحمل نفس الاسم هنشير قاساس وهذا ما أثبتته الخرائط الطبوغرافية[19].

يقع هنشيرقاساس (Guassas) على السفح الجنوبي لجبل سفيان (SAFFAN) ويمثل على الأرجح بقايا المدينة الرومانية وحاميتها، ويبدو أن تواصل وجود هذه المدينة في الفترة الوسيطة، فقد ذكرها البكري على الطريق الرابطة بينطبنة وبغاي التي تشمل بدورها قسم من الطريق الطويلة "طبنة-القيروان"، ونظرا لتواصل الإعمار بين الفترة القديمة والوسيطة؛ فإن المدينة اليوم تحوي معالم قديمة وأخرى تعود للفترة العربية التي بقي منها عدد من الأسوار والجدران التي استجد العرب بناءها إثر الفتح.

أورد لنا البكري إشارات هامة تساعد على تحديد موضع المدينة إذ يذكر في مؤلفهأنها " مدينة قديمة على نهر، وفي غربيها جبل شامخ، "وبالرجوع إلى الخرائط الطبوغرافية يمكن لنا الافتراض أن النهر الذي أشار إليه البكري والذي تقوم عليه المدينة هو وادي الشمرة (ouedchemora) الواقع على بعد 3 كم من المدينة، والجبل الذي أورد ذكره هو جبل بوعريف (Djebelbouarif).

إن الطريق الذي وصفه البكري انطلاقا من مدينة طبنة إلى بغاي بمختلف محطاته وحصونه، والتي تم تشييدها في هذه المنطقة كانت تمثل تواصلا للطريق الروماني القديم، والحصون البيزنطية التي تواصل تعميرها بعد الفتح الإسلامي، فكان حصن قاساس في هذا الإطار يمثل إحدى هذه الحصون القديمة على بعد مرحلة واحدة شرق قاساس،لتصل الطريق إلى حصن بغاي وهي المحطة الأخيرة.

تقع "بغاي"هذه المدينة القديمة بين جبل الأوراس جنوبا، وقرعة الطرف شمالا "Garaa al tarf" ومن الأرجح أنها مدينة بربرية الأصل حسب ما يدل عليها اسمها[20]، حيث كانت هذه المدينة معقل المذهب الدوناتي في العصر الروماني، ثم حظيت بعناية البيزنطيين مما جعلهم يقيمون بها حصنا هاما مقارنة ببقية الحصون التي تجاورها، واستعصت حتى على الفاتحين المسلمين في البداية، فعطلت عقبة بن نافع الفهري، الذي طال حصاره لهذه المدينة نظرا لأهمية حاميتها، غير أنه في الأخير أصاب منها غنائم عظيمة بعد نجاحه في دخول المدينة وغادرها سريعا[21].

احتلت بغاي منذ القديم مفترق طرق هام[22]، حيث تواصلت أهميتها خلال الفترة الوسيطة ولقد ذكرها الجغرافيون على أنها من بين المحطات الهامة على الطريق الرابطة بين القيروان وبلاد الزاب؛ كما تقع أيضا على مسلك في طريق مغاير يتجه جنوبا ويخترق جبل الأوراس ليصل إلى مدينة بسكرة.

إن مدينة بغاي مترامية الأطراف متسعة الأرجاء، يقول عنها الإدريسي بأنها " مدينة كبيرة"[23]، فقد كانت هذه المدينة مروية بفضل تدفق مياه الأودية من جبال الأوراس وأهمها وادي بغاي الواقع غربها، وقد ذكره بروكوب (procope) تحت اسم Abigas وهو وادي بورغال (BOU-Roughal) المار اليوم بين مدينة بغاي ومدينة خنشلة[24].

إذن فهذه المدينة تنسب للوادي الذي يحاذيها من جهة الغرب وذلك في ظل ما يعرف بالهيدرونوميا[25]، وهي أيضا في نظر أحد الدراسيين لعمارة المغرب الأوسط تجمع بين الريف والمدينة، نظرا لتوزع مرافقها بين المدينة والأرباض[26]، وكانت تراقب خروج المسافرين الذين يقطعون وادي العرب بجبل الأوراس[27]، وقد أورد البكري، إشارة تتعلق بحيوية المدينة وتوسع نشاطها بوجودها على حمامات وأسواق وفنادق وضخامة جامعها[28]، غير أن عاديات الزمن حوّل هذه إلى أثر بعد عين، ولم يبق منها إلا ما يثبت على الخرائط الأثرية من اسم يطلق عليها "قصر بغاي"، هذا الموقع الأثري اليوم؛ حيث يمثل على الأرجح بقايا مدينة بغاي القديمة على السفح الشمالي لجبل الأوراس.

المسلك الثاني:

من خلال رحلتنا التي جبنا بها طريق الجبال عبر المسلك الأول، وما حضينا به من مشاهدات عبر مراحل ومحطات هذا المسلك الذي احتفل بذكره كل من ابن حوقل والبكري، فإنه من نافلة، وتتمة لهذه الدراسة كان لزاما علينا التعرف على بقية حواضر الأوراس الواقعة على المسلك الثاني.

فهذا المسلك يقع بين طبنة وبغاي، وورد ذكره في المصادر الجغرافية من خلال ابن حوقل والمقدسي الذين كتبا فيها مؤلفيهما في (القرن4 هـ/10 م)، فاستعرضا المحطات"الحواضرية"، وتجاوزا على هذا المسلك، إذ لا يوجد اختلاف كبير بينهما، إلا من حيث ترتيب المحطات الواقعة عليه، فابن حوقل يرتب المحطات من طبنة إلى باغاي كما يأتي: طبنة - دار ملول- ودوفانة، في حين يظهر لنا المقدسي محطة أخرى، وهي عيون العصافير ويجعلها بعد دار ملول أي: دار ملول -عين العصافير- قرية دوفانة وصولا إلى مدينة بغاي.

المسافة في تقديرهما واحدة من طبنة لدار ملول، وهي مرحلة كبيرة، عندما نتجه شرقا على طول هذا المسلك نصل إلى دار ملول التي وجدها ابن حوقل لا تسر الناظرين ولا تجلب لراحتها المسافرين لسوء وضعها وتدهور حالتها، فأصبحت "مدينة قديمة قد رزحت أحوالها وصارت منزلا ينزله المجتازون"[29].

ويعود سبب انحطاط المدينة ورزوح أحوالها حسب ابن حوقل دائما، للتدمير الذي تعرضت له، غداة حملة أبي عبد الله الشيعي، و استيلائه على مدينتي طبنة وبلزمة خلال سنة واحدة وهي 293 هـ/ 906 م، إن هذه المحطة دار ملول، لما وصلها المدّ الشيعي خيّرت بين الاستسلام لأبي عبد الله، فاختارته، غير أن ذلك لم يشفع لسكانها الذين خُرّبت مدينتهم على يد القائد هارون الطبني - وإنّ بقية الأحداث التاريخية التي لم نذكرها ليست من متطلبات الموضوع- غير أن عوامل التخريب والإطاحة بأسوار المدينة وقتل أهلها[30]، من أسباب الاختلاف المذهبي الذي عانى منه عمران المغرب عموما والجزائر"المغرب الأوسط" خصوصا، ورغم ذلك فإن المدينة تعافت، بعد الغزوة الشيعية، فيصفها ابن حوقل ق 4هـ/10م، على أنها كانت تعدّ منزلا على

الطريق الكبرى طبنة- القيروان ، ينزله المسافرون قبل المرور إلى المحطة الموالية[31].

والمحطة التالية التي يذكرها ابن حوقل بعد دار ملول، هيقرية دوفانة على بعد مرحلة في اتجاه الشرق، على طريق طبنة- بغاي، وهنا يقع الخلاف بينه وبين المقدسي، كما أسلفنا الذكر، إذ يجعل هذا الأخير من عيون العصافير المحطة الموالية لدار ملول، والتي تتوسط بدورها دوفانة شرقا ودار ملول غربا.

يقدر المقدسي بوضوح مختلف المحطات الواقعة على هذا المسلك وهي كالآتي من الشرق إلى الغرب "... إلى باغاية... دوفانة أو... عيون العصافير أو... دار ملول.... أو طبنة (...) بمرحلة واحدة"[32]؛ فعيون العصافير هذه لابد أنها تنحصر في مسافة 30 أو 40 كلم شرق دار ملول وغرب دوفانة.

وبعد عين العصافير نجد كلا من ابن حوقل والمقدسي يضعان قرية دوفانة في المحطة ما قبل بغاي وفي الغرب، إذ يريان أن مدينة بغايتقع في الغرب من قرية دوفانة إحدى قرى الأوراس[33]، باستعراضنا للخريطة الأثرية بحثا عن هذه القرية تظهر آثارها بالقرب من هنشير الذي يحمل نفس التسمية تقريبا (هنشيرتوفانة) يقع في موضع مرتفع نسبيا على عالية وادي بوعتب، وتوجد بالقرب منه عين تحمل تسمية القرية الوسيطة وهي عين دوفانة[34]، وقد يكون هذا المسلك الرابط بين بغاي وقرية دوفانة شبيه مع الطريق الرومانية القديمة مما يرجح إمكانية تواصل اتباع هذه الطريق خلال فترة التاريخ الوسيط.

خاتمة:

أخيرا نصل لمجموعة من المعطيات تمثل نتائج للبحث:

1- إنّ الجغرافية التاريخية كفيلة بتوضيح المسالك والمجالات والمواقع لخدمة التاريخ، ونزع القداسة على النص التاريخي باستثمار الطوبوغرافيا والطوبونوميا و الهيدرونوميا.

2- إنّ الأوراس إقليم ظل مستقلا بوضوح بفضل جغرافيته التي تجعله فاعلا للتاريخ صانعا لأحداثه.

3- المحطات السالفة الذكر ظل استعمالها في الفترة الوسيطة وراثة عن الفترة البيزنطية والرومانية، قبل أن يتحول هذا الطريق ـ طريق الجبال إلى الشمال في القرن 6 هـ 12 م، طريق تونس بلاد الزاب.

4- الاهتمام بالمصطلحات الخاصة بالجغرافية التاريخية وتفعيلها في حقول المعرفة العلمية ومنها: (المرحلة، المدينة، الحصن، الفحص، المرصد، الهنشير، الطوبونوميا، الهيدرونوميا، هذه الملاحظات وغيرها تفتح لنا نوافذ لمزيد من الحفر المعرفي في العمق التاريخي وهي نافذة تبقى مفتوحة للبحث والاستزادة).

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- الإدريسي (ت 560هـ/1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان ط1، 1989م.

2- ادريس الداعي عماد الدين القرشي(872هـ/1468م)، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تح محمد اليعلاوي، 1985م.

3- ابن حوقل(378هـ/988م)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، 1938م.

4- ابن خلدون (ت 808هـ/1405م)، كتاب العبر، المجلد السادس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.

5- ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحك ولان ج سي، وبروفنسال، ليفي، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983م.

6- المقدسي (ت 380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.

7- اليعقوبي (ت 284هـ/897م)،كتاب البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م.

المراجع:

1- محمد حسن، الجغرافية التاريخية لأفريقية من (قـ1- ق9 هـ/7-15م) فصول في تاريخ المواقع والمسالك والمجالات، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004م.

2- الطاهر طويل، المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط من النصف الهجري الأول إلى القرن الخامس، دار المتصدر، 2011م.

3- غوتية (أ. ف)، ماضي شمال إفريقيا، تعريب هاشم الحسني، الناشر الفرجاني، طرابلس 1970.

4- هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2004م.

المراجع باللغة الأجنبية:

1-Cambuzat, Paul-louis; L'évolution des cités du tell en Ifrîkiya du 7è au 11è siècle, Tome 2.

الهوامش:

(1) محمد حسن: الجغرافية التاريخية لأفريقية من (قـ1- ق9 هـ/7-15م) فصول في تاريخ المواقع و المسالك والمجالات، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004م، ص:9.

(2) اليعقوبي (ت 287 هـ)، كتاب البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2002، ص: 190.

(3) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1 ، 1989، ص :264.

(4) Gsell (s), Atlas Archéologique de l'Algérie, feuille 28, N° 68.

(5) اليعقوبي، مصدر سابق، ص:190.

(6) الإدريسي، المصدر السابق، ص:264

(7) Toulotte (Mgeanatolé), Géographie de l'Afrique chrétienne, Numidie, TII, Paris 1894, p170.

(8) الإدريسي، المصدر السابق، ص:270.

(9) البكري، المصدر السابق، ج2، ص227.

(10) ابن خلدون، كتاب العبر، المجلد السادس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص235.

(11) المرحلة: المسافة التي يقطعها المسافر في يوم واحد،وتقدر بنحو 35 كيلومتر، ويقال: المرحلة هي المنزلة يرتحل منها، وما بين المنزلين مرحلة، والجمع مراحل

(12) ابن حوقل، صورة الأرض مكتبة الجليل، ص85. البكري، المصدر السابق، ج2، ص227، الإدريسي المصدر السابق، ص264.

(13) البكري، المصدر السابق، ج2، ص227، والمرحلة عندهم تقدر بمسيرة يوم.

(14) Peyssonnnle (JA), voyages dans les régences de Tunis et d'Alger, Edition La Découverte, Paris 1987 P199 Cahen (Ab) « le Madrecen » in Recueil des notices de la sociétéarchéologique de la province de contsantine, TXVI, 1873 « in mélanges d'Archéologie et d'Histoire, XIV année, 1894, p71; 73.

(15) Cahen (Ab) « le Madrecen » , p144

(16) غوتية (أ. ف)، ماضي شمال إفريقيا، تعريب هاشم الحسني، الناشر الفرجاني، طرابلس 1970 ص 161.

(17) cahen (Ab) « le Madrecen », p17.

(18) البكري، المصدر السابق، ج2، ص227.

(19) Ragot, «le sahara de la province de Constantine», recueil des notices et des mémoires de société archéologique de la province de Constantine, TXVI, 1873, 1874, p206, 207.

(20) نقلت الأسماء البربرية ذات العمق البوني ـ الفينيقي لليونانية ثم البيزنطية ثم عربت، وهي استثناءات نادرة في نظر هشام جعيط الذي لم يستطع أن يفسر معناها غير أنه أعطى جذر الكلمة وقال: BAGAY تعود أصول التسمية البربرية HB GOU TBG وهي من نفس أصل التسمية vaga الرومانية المعربة بباجا، انظر تأسيس الغرب الإسلامي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2004، ص53.

(21) بن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص27.

(22) Gsell (s), Atlas Archéologique de l'Algérie, feuille 28N° 68.

(23) الإدريسي، المصدر السابق، ص277.

(24) Trousset (P), « BAGAL», ancyclopédie berbére, Tome IX, ouvrage publie Edisud, Aix en Provence, 1991 p1307

(25) أخذت التسمية طوبونيما من مظهر هيدرونومي، هو الواد أو النهر

(26) الطاهر طويل: المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط، من النصف للقرن الأول الهجري إلى القرن الهجري الخامس، دار المتصدر، الجزائر، 2011م،ص95.

(27) المرجع نفسه، ص96.

(28) البكري، المصدر السابق، ج2، ص328- 329.

(29) ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.

(30) الداعي ادريس، عيون الأخبار، ص120.

(31) ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.

(32) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة 1991، ص247.

(33) ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.

(34) Cambuzat, op, cit, T2, p147.

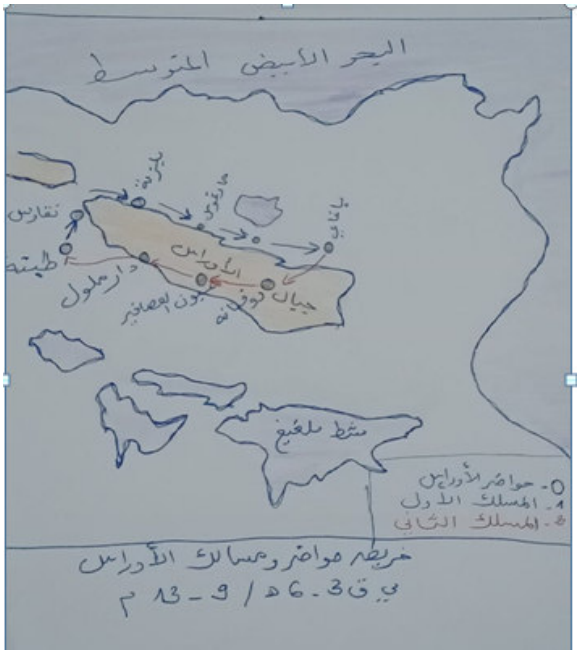
البحر الأبيض المتوسط
تقارين
طبنة
أرملول
الأوراس
منطقة للغيغ
0- حواضر الأوراس
1- المسلك الأول
2- المسلك الثاني
خريطة حواضر ومسالك الأوراس